لما نزلت اي اية يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض وقوله اهون
وايسر اي مما قبله ولما نزلت ما قبله اي قوله على ان يبعث عليكم الخ اه كرخي وعبارة
ابي السعود وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند قوله عذابا من
فوقكم اعوذ بوجهك وعند قوله تعالى او من تحت ارجلكم اعوذ بوجهك وعند قوله
تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض هذا اهون او هذا ايسر اه فعلى هذا
الواو في كثير من نسخ الشارح بمعنى او التي للشك من الراوي وفي بعض النسخ
باو وهي ظاهرة اعوذ بوجهك اي قال هذا مرتين مرة عند نزول قوله
عذابا من فوقكم واخرى عند نزول قوله او من تحت ارجلكم كما تقدم في عبارة
ابي السعود ومنعنيها اي منعني هذه المسالة اي لم يجبني في هذه الدعوة
لما سبق في علمه القديم ان القتال يقع بينهم ولا محالة فكان اولى ابتدا به في زمن
معاوية ولم يزل الى قيام الساعة اه شيخنا وفي الخازن وعن خباب بن الارت
قال صلى الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فاطالها فقالوا يا رسول
الله صليت صلاة لم تكن تصليها قال اجل انها صلاة رغبة ورهبة اني سالت
ربي فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي
بالجدب فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها
وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها اخرجه الترمذي اه وفي
حديث لما نزلت اي هذه الاية وقوله قال اما انها اي الامور الاربعة عذابا
من فوقكم وعذابا من تحت ارجلكم وتفريقكم فرقا وذيق القتال بينكم وهذه
الاربعة كائنة قبل القيامة لكن الاخيران وقعا من منذ عصر الصحابة
والاولان تفضل الله تعالى بتاخيرهما الى قرب الساعة اه شيخنا وفي الخازن
قال ابو العالية في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا الاية هذه اربع وظهر
عذاب فوقع ثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين
سنة البسوا شيعا واذيق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان وهما
واقعتان ولابد الخسف والمسخ اه ولم يات تاويلها اي الاية او الامور
الاربعة اي صرفها عن ظاهرها بل هي باقية على ظاهرها وقوله بعد اي بعد
نزولها اه شيخنا وكذب به الهاء في به تعود على العذاب المتقدم في قوله
عذابا من فوقكم قاله الزمخشري وقيل تعود على القران وقيل تعود على الوعيد

المتضمن

المتضمن في هذه الايات المتقدمة وقيل تعود على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد
لانه خوطب بالكاف عقبيه ولو كان كذلك لقال وكذب بك قومك وادعاء الالتفات فيه
ابعد اه سمين وهو الحق في هذه الجملة وجهان الظاهر منهما انها استئناف
والثاني انها حال من الهاء في به اي كذبوا به حال كونه حقا وهو اعظم في القبح اه
سمين الصدق اي لانه منزل من عند الله او لانه واقع لا محالة اه كرخي
قل لست عليكم بوكيل اي بحفيظ وكل الى امركم لامنعكم من التكذيب واجبركم
على التصديق بالقتال والمعنى لست مامورا بقتالكم فتكون منسوخة قال
قال الش وهذا قبل الامر بالقتال اه شيخنا وعليكم متعلق بما بعده وهو بوكيل
وقدم لاجل الفواصل ويجوز ان يكون حالا من قوله بوكيل لانه لو تاخر لجاز ان
يكون صفة له وهذا عند من يجيز تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف
وهو اختيار جماعة اه سمين وهذا قبل الامر بالقتال مراده بهذه العبارة
ان هذا منسوخ لكن دعوى النسخ لا تنفع على التفسير الذي ذكره هو حيث قال
زعم فان هذا المعنى وهو ان الحافظ ليس من تلقائه ثابت قبل الامر بالقتال
وبعد فيجمع الشارح بين التفسير المذكور وبين دعوى النسخ تلفيق بين قولين
وعبارة الخازن قل لست عليكم بوكيل اي قل يا محمد لهؤلاء المكذبين لست عليكم
بحافظ حتى اجازيكم على تكذيبكم واعراضكم عن قبول الحق بل انما انا منذر والله هو
المجازي لكم على اعمالكم وقيل معناه انما ادعوكم الى الله والى الايمان به ولم اومر بحربكم
فعلى هذا القول تكون الاية منسوخة باية السيف اه لكل نبا مستقر اي لكل
شيء ينبا به من الانبا التي من جملتها عذابكم او لكل خبر من الاخبار التي من جملتها
خبر مجيئه مستقر اي وقت استقرار ووقوع البتة اي ووقت استقرار بوقوع
مدلوله اه ابو السعود ويجوز رفع مستقر بالابتدا وخبره الجار قبله وبالفاعل
عليه عند الاخفش بالجار قبله ويجوز ان يكون مستقر اسم مصدر اي لا
استقرار ومكانه او زمانه اه سمين وقد حمله الش على انه اسم زمان
اي وقت استقرار وان كان يصح حمله اسم مكان اه شيخنا وقت
يقع فيه اي في الدنيا او في الاخرة او فيهما واذا رايت الذين الخ اذا
منصوب بجوابها وهو فاعرض اي اعرض عنهم في هذا الوقت ورايت
هنا يحتمل ان تكون البصرية وهو الظ ولذلك تعدد الواحد قال الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)